# آليات السّرد في أدب الأطفال: قصة «إلى اللقاء» نموذجاً

# Narrative mechanisms in children's literature
# The story "Goodbye" as an example

المؤلف:بشر سادات ميرقادري
الرتبة: أستاذ مساعد
المؤلف: زهرة ده بزركي
الرتبة:طالبة ماجستير
الجامعة:جامعة شيراز- إيران
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
bsmirghaderi@gmail.com

| تاريخ الإرسال: 2021/09/09 | تاريخ القبول: 2021/11/01 | تاريخ النشر: 2021/11/02 |
|---|---|---|

**الملخص:**

سرد القصص من الأساليب المشوقة والهامة لتعليم الأطفال، فالقصة لها أهمية كبيرة في حياة الطفل و تعلمه و تنمية شخصيته ومن هنا تتضح أهمية نقد القصص الموجهة للأطفال. تسلط هذه الدراسة الضوءَ على آليات سرد القصة للأطفال فحاولت تبيين طريقة استخدام الحوار والوصف وعلاقة النص والصورة كعناصرٍ من آليات السرد بجانب دراسة السرد الموضوعي والسرد الذاتي. فوقع الاختيار على قصة «إلى اللقاء» لنبيهة محيدلي أحد الكتّاب المجدّدين في أدب الأطفال العربي. درست هذه الأوراق البحثيةُ هذه القصةَ معتمدةً على منهج تحليل المضمون فوصلت إلى أنّ الكاتبة، نجحت في التفاعل البناء مع المخاطب الطفل، باستخدام آليات السرد المتناسبة مع الطفولة وعوالمها.

الكلمات المفتاحية : أدب الأطفال، آليات السرد، قصة "إلى اللقاء" ،نبيهة محيدلي

**Abstract:**

Telling stories is an interesting and important way to teach children, as the story has great importance in child's life, learning and personality development, so the importance of critiquing children's stories is evident from this point. This study sheds light on the mechanisms of storytelling for children, as it tried to show the method of using dialogue, description, text and image relationship as elements of narration mechanisms, in addition to studying objective narration and subjective narration. The choice fell on the story "Ela-lleqa`" by Nabiha Muhaidli, one of the pioneering authors of Arabic children's literature. This research paper studied this story, relying on the content analysis method, and concluded that the writer succeeded in constructive interaction with the child, using narrative mechanisms that are appropriate to childhood and its worlds.

**Keywords:**Children's literature, narrative mechanisms, Nabiha Muhaidli, Ela-lleqa

**مقدمة:**

السرد هو أسلوب من الأساليب المتّبعة في القصص و الروايات وكتابة المسرحيات، ويعدّ أداةً للتعبير الإنساني، ويقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكات الإنسانية والأماكن إلى بنى من المعاني بأسلوب السرد، وبذلك يكون الكاتب قد قام بتحويل المعلومة إلى كلام مع ترتيب الأحداث.

«الرواية أو القصّة باعتبارها محكيًا أو مرويًا تمرّ عبر القناة الآتية؛

والسرد يقصد به الكيفية التي تُروى بها القصّة عن طريق القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثّرات، بعضها متعلّق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلّق بالقصّة ذاتها »[1]

فالسرد هو طريقة الراوي أو المؤلف في تقديم القصة المروي له بحيث تتضمن هذه القصة أحداثاً؛ والسرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين: «أولهما:أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثًا معينة.

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة و تسمى هذه الطريقة سردًا ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكي بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي»[2]

أدب الأطفال: هو أدب يتوجّه إلى فئة محددة من الناس، وهي الأطفال ويراعي فيه مستوى إدراكهم، وقدرة استيعابهم، و يكون ذلك في جميع الأنواع الأدبية التّي تكتب لهم: من قصص و مسرحيات و أشعار. و القصة تعدّ من أهمّ الأشكال الأدبية التّي تميل إليها نفوس الأطفال وذلك بما تحمله من أسلوب و لغة و طريقة سرد مميزة؛ لذلك فقد حظيت باهتمام كبير لدى علماء النفس و التربية ، باعتبارها وسيلة ترفيه و نشر المعرفة و الثقافة، و عامل مهم في تلبية رغبات الطفل.

ومن الكتّاب الناجحين في مجال أدب الأطفال، نبيهة محيدلي. ولدت في لبنان عام 1962 وهي كاتبة للأطفال و رئيسة تحرير دار الحدائق المتخصصة بكتب الأطفال كما أنها محاضرة و باحثة في أدب الطفل و أستاذة في الجامعة اللبنانية و دكتوراه في الإعلام و الإتصال. بما أن سرد القصص من الأساليب المشوقة والهامة لتعليم الأطفال والكبار، ونقد القصة لها أهمية كبيرة في حياة الطفل و تعلمه و تنمية شخصيته؛ فسلّطت هذه الدراسة الضوء على دراسة السرد في قصة «إلى اللقاء» لنبيهة محيدلي و هي أحد روّاد الاتجاه الجديد في أدب الأطفال العربي، وأعمالها حازت الجوائز المتنوعة. وهناك صلات وثيقة وجامعة الأطراف بين الطفل وأدب الطفولة و خالق هذا الأدب و نقده. النقد بإمكانه أن يتوسّط بين العمل الأدبي وخالقه من جهة وبين الطفل وهذا العمل الأدبي من جهة أخرى وأن يوثق التواصل الموجود بينهم. و نقد أدب الأطفال سبب تقدّم هذا الأدب و كماله. ويساعد النقد تقدّم الكاتب في أعماله الأدبية.

هذه الدراسة بعد قراءة النظريات و المناهج لعلم السرد ونظراً إلى ميزات أدب الأطفال، وطريقة سرد القصص لدى نبيهة محيدلي؛ قسّمت السردَ إلى قسمين : السرد الموضوعي، السرد الذاتي. و قد استعان السرد في أدب الأطفال بوسائله المعروفة و الهامة في تشكيل البناء السردي، و هي : الوصف والحوار الذي جاء على شكلين رئيسين هما : الحوار الخارجي، الحوار الداخلي (المونولوج)، وعلاقة النص والصورة.

تسعى هذه المقالة الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هي آليات السرد المستخدمة(السردالموضوعي والسرد الذاتي) في هذه القصة؟

كيف تستعين الكاتبة في تأدية السرد للوظيفة البنائية بوسيلتين سرديتين: الوصف والحوار في سرد قصتها؟

ما هي العلاقة بين النص والصورة في هذه القصة؟ و كيف استخدمتها الكاتبة باعتبارها عنصرا من العناصر السردية؟.

سبقت هذه الدراسة، دراسات أهمها:

ميرقادري(2015)[3]،اعتمادًا على علاقة النص و الصورة، درست آليات اللامركزية في كتاب «كائنات سقف الغرفة» لنبيهة محيدلي، واستنتجت أن علاقة النص والصورة في هذا الكتاب، علاقة توضيحية. بمعنى أنّ النص لايهتمّ عادةً بالجزئيات، والصورة تعكس الجزئيات. فالصورة تقوّي المادة الأساسية الموجودة في النص. لايمكن اتباع القصة من خلال الصور، لأنها لا تروي القصة بشكل كامل.

أونيس(2013)[4]،بحثت عن البنية السردية في قصص الأطفال في سلسلة قصة"حكت لي جدتي" لصالحي شريفة وكانت دراستها في قصص الأطفال العربية عامة والجزائرية خاصة، وتحاول الكشف عن كيفية تشكيل البناء السردي في هذه السلسلة. ودرست البنية الزمانية والمكانية و الشخصية وكيفية تشكيل الحوار واللغة فيها.

ظريف(2015)[5]، تهدف في دراستها إلى الكشف عن آليات بناء الشخصيات في القصص الموجهة للأطفال باعتبارها ركيزة هامة في العمل السردي بصفة عامة، وكذا أهمّ مرجعيات تلك الشخصيات، وذلك بالاستعانة بما أفرزته جهود الباحث فيليب هامون حول دال الشخصية و مدلولها، و تركز هذه الدراسة على مجموعة من أعمال أحمد خياط التي تدخل في إطار ما يسمى بأدب الطفولة.

يتناول عودة بدن وعبدالرضا(2016)[6]، في مقالتهما أساليب السرد في قصص محمود الظاهر، و عبرا عن السرد،بأنّه الأدة التعبيرية التي تسهم في البناء الفني لعناصر القصة ودرسا السرد الموضوعي، والسرد الذاتي والسرد المتداخل، و الوصف و الحوار في قصص الظاهر ووصلا إلى تنوع السرد وبروز الوصف بوظائف المتعددة في قصص الظاهر.و كما نرى أن هذا النقد السرديّ لقصص الكبار و ليس للأطفال.

Flynn, Richard(2012)[7]. جمع أهم المقلات التي كتبت في مجال أدب الطفل وتقنيات السرد للقصص الأطفال، المقالات التّي لم يطبع قبل ذللك. وبين عناصر السرد القصصي للأطفال.

هذه الدراسات التي سبقت هذه الدراسة، هي التي أضاءت الطريق و حالت دون الضلال والتشتيت إلّا أنّها لم تتطرق إلى نقد سرد قصص الأطفال على النحو الذي تهدف هذه الدراسة.درست الباحثة طرائق تحليل السرد الأدبي وآراء رواده و مناهجهم المختلفة ونظرًا إلى ميزات أدب الأطفال تصل إلى العناصر التي يمكن تطبيقها لقصص الأطفال في كتب نبيهة محيدلي.

تستخدم هذه الدراسة، منهج تحليل المضمون الكيفي للكشف عن آليات السرد في قصة «إلى اللقاء».

## 2 .آليات السرد:

«السرد الموضوعي :يقدم الراوي في هذا السرد الأحداث على شكل إخبار، دون أن يفسر لنا كيفية تمكنه من معرفة هذه الأحداث و يكون مطلعا على كل شيء حتى الأفكار السرية للأبطال.

2-٣- السرد الذاتي:إن الراوي في هذا النمط من السرد حاضر كشخصية فى الحكاية التي تروي أحداثها و يلفظ هذا السرد باستعمال الضمير المتكلم»[8]

**وسائل السرد:**

إن كل عمل فني هو بناء، و هذا البناء يحتاج إلى وسائل لإتمامه، و لذلك وجب على سرد القصصي الإستعانة بوسائل و هى الوصف و الحوار. فالراوي يحتاج إلى الوصف لكي يصف كل ما هو خاص بالقصة، و يلجأ إلى الحوار لكشف الشخصيات ، و للإسهام في نمو الحدث و تطوره.

### 1.2 الوصف:

يعدّ الوصف من أهم وسائل السرد، «ويمكن للكاتب أن يقدم مادته عن طريق الوصف، الذي يطلق على ما يتضمنه السرد من تمثيل للأشياء، والشخوص في وجودها المكاني لا الزماني»[9].لاتوجد حكاية بلا وصف كما أشار إلى ذلك جيرارجينت. لأنّ «الوصف أكثر لزوما للنص من السرد ذلك لأنه أسهل علينا أن نصف دون أن نحكي، من أن نحكي دون أن نصف، ربما لأن الأشياء يمكنها أن توجد دون حركة على عكس الحركة التي لاتستطيع أن تكون دون أشياء»[10]. «تقوم العلاقة بين الوصف و السردعلى أساس أن الوصف يكون خديما لازما للسرد،لأنه لايجوز أن نتصور الوصف مستقلا عن

السرد،بيد أننا لانكاد نلقاه أبداً في حالة مستقلة»[11]. إذن الوصف يسعى إلى الكشف عن الأشياء و مكنوناتها والكشف عن الشخصيات وطباعها.فوصف الحدث هو بحد ذاته غوص في أعماق الشخصية لتطرح بذلك ما فيها من مشاعر و أحاسيس و ميولات لتعبر عن خلجاتها و عن اضطرابها أو استقرارها، فهي تكشف عن طبع الشخصية. فاللوصف أهمية بالغة الأثر في العمل الأدبي، لأنّ السرد لايمكن أن يستغني عن حد أدنى من الوصف سواء كان وصفًا للشخصيات أو الأماكن أو الأحداث.

### 2.2 الحوار:

يُعدّ الحوار نمطًا من أنماط التعبير الفني، وعنصرًا هامًا يشترك مع السرد والوصف في بناء النّص الرّوائي، فهو يكتسب أهمية قصوى «بفضل وظيفته الدرامية في السرد، وقدرته على تكسير رتابة الحكي، بضمير الغائب الذي ظل يهيمن ولايزال على أساليب الكتابة الروائية»[12]. فليس هناك من وسيلة للتخاطب بين الشخصيات غير الحوار،لذلك لايستطيع أى عمل قصصي الاستغناء عنه.و هناك نمطان أساسيان للحوار، هما:

أ.الحوار الخارجي:يعد هذا النمط الأكثر انتشارا و تداولا فى النصوص القصصية و الروائية. وهو«الذى تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة»[13].

ب. الحوار الداخلي(منولوج): «يجري المنولوج داخل الشخصية، ومجاله النفس أو باطن الشخصية، ويقوم بإدخال القارئ إلى الحياة الداخلية للشخصية من دون تدخل الكاتب [14].يعد حوار الداخلي وسيلة إلى إدخال القارى مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية.

### 3.2. العلاقة بين النص والصورة

وبما أنّ ذهن الطفل تتفاعل مع الصورة و الرؤية البصرية أكثر من الكلام و النص؛ والأطفال يفكرون بصريًا، تعتمد قصص الأطفال اعتمادًا كبيرًا على الصور والرسوم لتعليم الأطفال و تقريب الفهم إليهم وخصوصًا أطفال ما قبل المدرسة، لأنّ هذه الصور والرسوم تراعي شعور الطفل وأحاسيسه في تقبل المعاني وتسهل عليه فهم أحداث القصة و تفسيرها من

خلال المراقبة والملاحظة والمقارنة؛ لأنّ غالبية الأطفال في هذه المرحلة لايحسنون القراءة.«والرسوم والصور الملونة تساهم في إخراج القصة له إخراجًا فنيًا يزيد من جاذبيتها وأناقتها»[15]. و يعدّ مايكل تولان الصور في قصص الأطفال عنصرا من مكونات سرد القصص للأطفال ويقول:«إنّ الصور تسهل فهم القصة على الأطفال و تفسّرها و تواصل عمل السرد باستخدام آليات غير آليات الكلامية»[16].

وندرس العلاقة التي بين النص و الصورة في هذه القصة ، كعنصر من عناصر السرد. «يمكن تقسيم الكتب القصصية المصورة إلى عشر مجموعات، اعتماداً على نسبة النص والصورة ومهمة بعضهما تجاه البعض:

- النص: أصلي، الصورة: زخرفة
- النص: أصلي، الصورة: سرد النص
- النص: أصلي، الصورة: سرد وإكمال النص
- النص: أصلي، الصورة: مفهوم ماوراء النص
- النص: أصلي، الصورة: مفهوم إيحائي من النص
- الصورة والنص يكمل كلّ منهما الآخر
- الصورة: أصلي، النص: وصف الصورة
- الصورة: أصلي، النص: قسمٌ من الصورة
- الصورة دون النص
- النصوص المصورة»[17].

وقد سعى البحث إلى تسليط الضوء على السرد القصصي على وفق هذه المحاور.

## 3 .تحليل الكتاب

### 3.1. الملخص

اختارت هذه الدراسة، كتاب «إلى اللقاء» للكشف عن آليات السرد المستخدمة فيها.هذا الكتاب ألّفته نبيهة محيدلي ورسمته لجينة الأصيل. ومن الكتّاب الناجحين في مجال أدب الأطفال، نبيهة محيدلي. وحازت العديد من مؤلفاتها جوائز متنوعة. وتُرجم لها 4 عناوين إلى الفرنسية.

مُنح كتاب " إلى اللقاء " الجائزة التقديرية لكتب الأطفال فئة الناشرين في براتيسلافا BIB 2017 في دورته 26، وقد تم إختياره من بين 488 كتابًا في 49 بلدًا.

حكاية طفلة صغيرة ضاع الفرحُ منها، فراحت تبحث عنه في ملاعب نزهاتها، لكنها لم تجده وظلت حزينة... وسبب حزنها شعورُها بالذّنب لانفصال والديها. فنعيش معها لحظات حزنها وقلقها، وقراراتها الطفولية البريئة، «راحت تتمشى ,وحدها في الدروب، التقت صبيّا، كان يلهو وحده.أخبرته أنها تبحث عن الفرح ضاع منها، فابتسم لها ودعاها أن تلعب معه. وافقت وجلست تشاركه تركيب قطع اللوحة أمامه. اختارت قطعةً لتملأَ الفراغَ أمامها. ولما حطّتها لم تلتق مع القطعة المجاورة، فقال لها الصبيُّ: أخطأتِ، فالقطعتان لاتتناسبان معًا. اختار هو قطعةً أُخرى ..حطّها في الفراغ، فلم يبدُ أيُّ خلل.فقال: هذه هي القطعةُ المُناسبةُ»[18]. إلى أن يأتيها الحل من عالم الطفولة،فتخيّلت أمّها وأباها كقطعتي تركيبٍ غيرِ متناسبتين... كلُّ واحدٍ منهما تناسبه قطعةٌ أخرى. في ما بعد صارت الصغيرة تمضي في بيت أمّها وقتا ممتعا وسعيدا وعند مغادرة بيت أمها تعانقها وتقول لها: إلى اللّقاء. وتفرح أيضا في بيت أبيها. وعندما يحين وقت المغادرة ، لاتبدو حزينة كعادتها، بل تعانق أباها وتقول له: إلى اللقاء.

### 2.3 آليات السرد (السرد الموضوعي/ السرد الذاتي):

من آليات السرد المستخدمة في هذه القصة : السرد الموضوعي بحيث الراوي غير الممسرح أو الراوي العليم هو المسيطر في هذا السرد، يقدم الأحداث على شكل إخبار، دون أن يفسر لنا كيفيّة تمكنه من معرفة هذه الأحداث ويكون مطّلعًا على كلّ شئ، والضمير المستعمل في هذا السرد هو ضمير الغائب.

فيستهلّ الراوي العليم القصة بقوله:

«مرة، كان هناك بنتٌ صغيرةٌ تعيشُ مع أمِّها وأبيها.كانا يهتمان بها ويمُضيانِ معها أوقاتاً حُلوةً. وأجمل الأوقات كانت عندما يأخذانها في نزهة إلى الحقول والبساتين. وهناك كانت تُراقبُ وتتأمّلُ، وتجرِّبُ أشياء

جديدةً»[19]. فالراوي العليم يخبرنا عن الصغيرة التّي تعيش سعيدة مع والديها. وكثرة ورود ضمير الغائب دليل على النقل (أمها، أبيها، معها، بها، يأخذانها).

ويستمر الراوي وصف الصغيرة وإحساسها، ويقدم لنا تفسيراً لأفعالها، فيقول: «في أحد الأيام، حملت الصغيرة غطاءَها وتوجّهت إلى غرفة والديها، وإذ بها ترى مكان أبيها فارغاً..استغربت كثيراً. ومرةً أخرى، حدث معها الشيءُ نفسهُ، فانزعجت ولم تكن سعيدةً. وبعدمدة لا تذكرُ كَم، أتى والدها واصطحبها معه إلى بيته..تذهب إلى أمها ..تفرح عندها، وعندما تغادرها تحزن.. تذهب إلى أبيها ..تفرح عنده، وعندما تغادره تحزن..وفي إحدى المرات، توقّفت الصغيرة في منتصف الطّريق، بين بيت أمّها وأبيها. فكّرت كم هي حزينةٌ، ظلّت الصغيرةُ حزينةً..هناك شعورٌ ما بداخلها يقلِقُها، ويجعلها تشعر بالذَّنب لما يحصل مع والديها»[20]. والملاحظ أن الراوي العليم مع وصفه شعور الشخصية، قام بتحليل تصرفات الشخصية: فهي تحاول أن تبحث عن الفرح الذي كان بداخلها من قبل. وتشعر بالذنب لما يحصل مع والديها. فالراوي يعرض الأفكار الخاصة بالشخصية. وهذا ما وجدناه من اعتماده ضمير الغياب كما أسلفنا.

### 3.3 الوصف:

في هذه القصة، الراوي العليم يسرد لنا والصورة تصف لنا. حينما يستهلّ الراوي قصته«مرة، كان هناك بنتٌ صغيرةٌ تعيشُ مع أمِّها وأبيها.كانا يهتمان بها ويمُضيانِ معها أوقاتاً حُلوةً. وأجمل الأوقات كانت عندما يأخذانها في نزهة إلى الحقولِ والبساتين. وهناك كانت تُراقبُ وتتأمّلُ، وتجرِّبُ أشياء جديدةً »[21]. لايذكر بأن الصغيرة رسمت اللوحة، أو لعبت مع أمها. بل الصورة هي التي تصف أحداث القصة وليس السرد. وفي هذه القصة الصورة تفعل، عمل الوصف.

وتعتمد هذه القصة اعتمادا كبيرا على الصور والرسوم لتعليم الأطفال وتقريب المعانى إليهم، لأن محيدلي عالجت في هذا الكتاب موضوع الطلاق، وبما أن فهم هذا الأمر صعب للأطفال تستعين بالصور والرسوم لتبيين هذا الموضوع. لأن هذه الصور والرسوم تجمع ما بين التسلية والفائدة فهي تعنى «بالتعبير عن مشاعره وأحاسيسه»[22]؛ أي تراعي شعور الطفل وأحاسيسه في تقبل المعاني وتسهل عليهم فهم أحداث القصة وتفسيرها «من خلال المراقبة والملاحظة والمقارنة»[23].

ومن اللوحات الوصفية في هذه القصة:

«ظلّت الصغيرةُ حزينةً..هناك شعورٌ ما بداخلها يقلِقُها، ويجعلها تشعر بالذَّنب لما يحصل مع والديها »[24]. وصف الراوي العليم حزن الصغيرة بعد إنفصال والديها، وشعورها بالذَّنب لما يحصل مع والديها. وبهذا الوصف التفسيري يصف الراوي مكنونات نفس الصغيرة وحالها.

### 4.3 الحوار:

أ-الحوارالخارجي

لايوجد الحوار في هذه القصة كثيرة، بل نجد مقاطع قليلة وهذه المقاطع الحواري اندمج مع السرد، ليعبّر عن الحالة النفسية للصغيرة، ويبين ملامحها الفكرية بطريقة تجعل القارئ يعيش الموقف ويحسه. وكما يلمس هذا الحوار موظفاً في هذا المقطع:«أخبرته أنها تبحث عن الفرح الذي ضاع منها، فابتسم لها ودعاها أن تلعب معه. إختارت قطعة لتملأ الفراغ أمامها. ولما حطّتها لم تلتق مع القطعة المجاورة،

فقال لها الصبيُّ: أخطأت، فالقطعتانِ لا تتناسبان معاً.
اختار هو قطعة أخرى..حطّها ـفي الفراغ، فلم يبدُ أَيُّ خللٍ.
فقال: هذه هي القطعة المناسبة»[25].

وأيضاً نرى ـفي هذا المقطع:«وعندما يحين وقت المغادرة، لاتبدو حزينة كعادتها، بل تعانق أمّها
وتقول لها: إلى اللّقاء»[26].

ب-الحوار الداخلي (المنولوج):

وكما ذكرنا هذه المقاطع الحواري أيضاً اندمج مع السرد، ليعبّر عن الحالة النفسية للصغيرة، ويبين ملامحه الفكرية بطريقة تجعل القارئ يعيش الموقف ويحسه.

ويمكن القول بأنّ تستخدم الكاتبة أسلوب غير المباشر «وفي هذا الخطاب يعاد إنتاج ما قالته الشخصية دون أن ينشغل القاص بتسجيل العناصر الخطابية الملفوظة للشخصية»[27]. أي لا ينقل كلام الشخصية بلفظه بل بمعناه:«وبينما هي تتمشّى، راحت تفكر ـفي ما قاله لها الصبيُ، فتخيَّلت أمها وأبيها كقطعتي تركيب غير متناسبتين..وكلّ واحدٍ منهما تناسبه قطعة أخرى»[28].

ومن خلال هذا المقطع يكشف الراوي عما يدور داخل الصغيرة من أفكار وحل مشكلتها.

### 5.3 علاقة النص والصورة:

علاقة النص والصورة في هذا الكتاب، علاقة توسيعية. بمعنى أنّ النص لايهتمّ عادةً بالجزئيات، والصورة تعكس الجزئيات. فالصورة تقوّي المادة الأساسية الموجودة في النص. والصورة في سرد القصة تتقدم من النص وتسرد أكثر مما في النص.

النص في هذا الكتاب جزء من الصورة وليس في صفحة مجزأة. لكن كتابة النص لا تتبع أسلوباً فنياً. فالفنان يجعل السطور في الأمكنة الفارغة في الصورة.

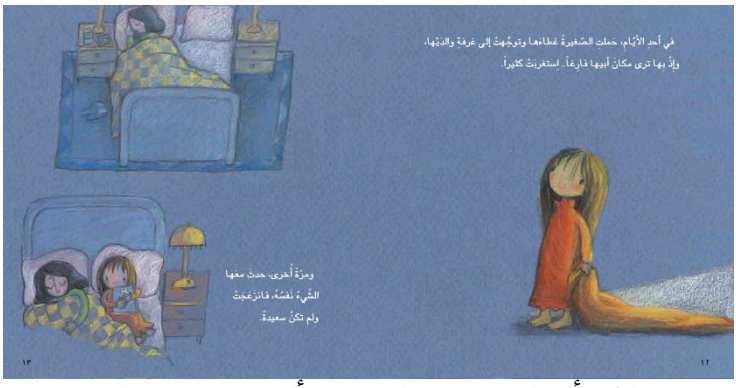


وجدير بالذكر أن الفنان يجيد إستخدام ألوان في تبيين القصة .وحينما كانت الصغيرة حزينة وبحثت عن فرحها الذي ضاع منها. يستخدم ألوان قاتمة كبني وكحلى.

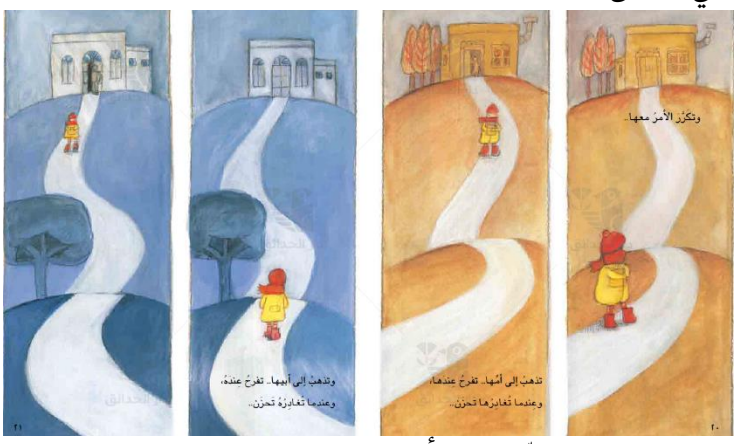


وبهذا العمل يحسّ القارئ أيضا الحزن والقلق وشعور بالذنب.

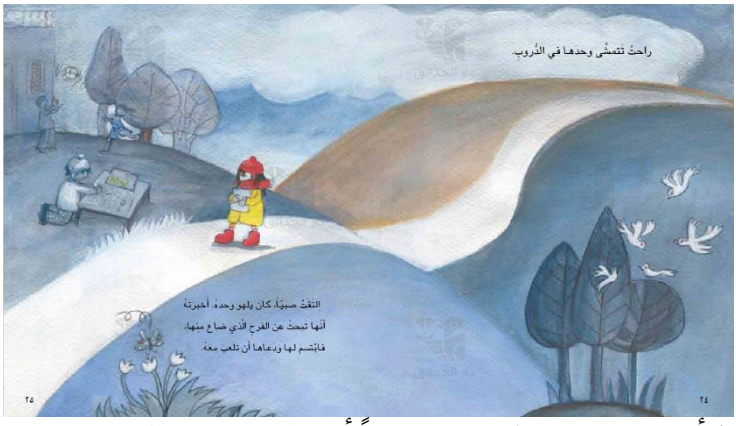


وكأن يريد من مخاطبه غير مباشرةً أن يرافق ويساند الصغيرة.

وحينما إرتاحت الصغيرة لفكرة ليس عليها جناح في ما حدث لوالديها. يستخدم الفنان الألوان الفاتحة التي تسر الناظرين.

يقول مايكل تولان«القصص التي تكتب للأطفال، رغم البساطة والمزاح الظاهرين في النص، هذه القصص معقّدة وتساعد الطفل في التنمية المعرفية، كما تساعد الدارس في معرفة هذه الأصول»[29].

وتسعى محيدلي في هذه القصة باستعانة الرسوم والصور، أن تيسر للأطفال فهم معنى طلاق والدين.

«والرسوم والصور الملونة تساهم في إخراج القصة له إخراجاً فنياً يزيد من جاذبيتها وأناقتها»[30]؛ لأنها تجمع بين الحقيقة والخيال مما يزيدها تشويقاً وإثارة لأنها تخاطب الطفل بما يتناسب مع عمره، وتفكيره وخصائصه وقدراته في إطار فني جميل جذاب.

والجدير بالإشارة بأن الفنان يستخدم آلية الإخبار المسبق في الصورة، قبل أن تبدأ القصة. ويدعو المخاطب أن يشارك في سرد القصة.

ثمّ تعكس هذه الصورة في ختام الكتاب بعد إنتهاء القصة.بمعنا أن سرد هذه القصة لايختم، ويمكن للمخاطب أن يسرد ويفسّر بآرائه وتجاربه.

**الخاتمة والنتائج:**

- ❖ تلجأ نبيهه محيدلي في قصتها المدروسة في هذا البحث إلى السرد الموضوعي لأنها تسهل تقريب الأحداث والصور من ذهن الطفل.
- ❖ والكاتبة استخدمت الوصف كوسيلة أساسية في بناء الشخصية والحدث والمكان، وغالباً ما يكون وصفاً متحركاً، ويبتعد عن الجمود المعروف في الوصف. ويجعل القارئ يتخيل الأحداث ويعيش معها كأنها مجسدة أمامه. وتجيد محيدلي الوصف التفسيري في قصتها وتعبّر عن الحياة النفسية للشخصية كيف ترى الأمور وتحسّ بها وترنو إليها، فتجعل القارئ يتجاوز الصور المرئية إلى باطن الشخصية فيفهم نزواتها ويفسر سلوكاتها. في هذه القصة، الراوي العليم يسرد لنا والصورة تصف لنا. ،لأن محيدلي عالجت في

هذا الكتاب عن الطلاق، وبما أن فهم هذا الأمر في نفسه صعب للأطفال تستعين بالصور والرسوم لتبيين هذا الموضوع.

- ❖ احتل الحوار مكاناً بارزاً في أسلوب القصة، وحقق صلة قوية بين الأحداث والشخصيات من خلال منحها صدقاً وحيوية ربما أكثر من الأسلوب السردي. ويعمل على كسر رتابة السرد وخلق تغيير في طريقة تقديم القصة ونجد المقاطع الحواري في هذه القصة اندمج مع السرد، ليعبّر عن الحالة النفسية للصغيرة، ويبين ملامحها الفكرية بطريقة تجعل القارئ يعيش الموقف ويحسه.
- ❖ علاقة النص والصورة في هذا الكتاب، علاقة توسيعية. بمعنى أنّ النص لايهتمّ عادةً بالجزئيات، والصورة تعكس الجزئيات. فالصورة تقوّي المادة الأساسية الموجودة في النص. والصورة في سرد القصة تتقدم من النص وتسرد أكثر مما في النص.
- ❖ وتعتمد هذه القصة اعتمادا كبيرا على الصور والرسوم لتعليم الأطفال وتقبل المعانى عليهم ،لأن محيدلي عالجت في هذا الكتاب عن الطلاق، وبما أن فهم هذا الأمر في نفسه صعب للأطفال تستعين بالصور والرسوم لتبيين هذا الموضوع. لأن هذه الصور والرسوم تجمع ما بين التسلية والفائدة فهي تعنى «بالتعبير عن مشاعره وأحاسيسه»[31]؛ أي تراعي شعور الطفل وأحاسيسه في تقبل المعاني وتسهل عليهم فهم أحداث القصة وتفسيرها «من خلال المراقبة والملاحظة والمقارنة»[32].
- ❖ كما قال رسول الله:«أبغض الحلال إلى الله الطلاق»، يختم هذا الكتاب بالصورة التي لايختم سردها ويمكن للمخاطب أن يسرد ويفسّر بآرائه وتجاربه.
- ❖ والجدير بالذكر هنا بأن الفنان أسهم دوراً هاماً وبارزاً في توفيق هذه القصة. ويمكننا أن نقول: وقد يتوقف نجاح الكاتبة نبيهة محيدلي أو فشلها على قدرة الفنان في توظيف الصور والرسوم في كتابها كعنصر من عناصر السرد. لأن العصر الذي نعيش فيه هو عصر الصورة، عصر التفكير البصري، وبما أن الأطفال يفكّرون بصرياً، فصورة واحدة تكفيك عن ألف كلمة.

## الهوامش والإحالات:

1 حميد الحمداني. (1991). بنية النص السردي. بيروت: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 45.

2 المرجع نفسه، 45.

3 بشرى سادات ميرقادري. (2015). علاقة النص والصورة في استخدام آليات اللامركزية في الكتب القصصية المصورة للأطفال؛ قصة كائنات سقف الغرفة نموذجاً. جيل الدراسات الأدبية والفكرية، 21-35.

4 شهرزاد أونيس. (2013). البنية السردية في قصص الأطفال سلسلة "حكت لي جدتي" لصالحي شريفة -أنموذجاً-. الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-.

5 هاجر ظريف. (2015). الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر أحمد خياط نموذجاً. الجزائر: جامعة سطيف.

6 جبار عودة بدن، و ياسمين كريم عبدالرضا. (2016). أساليب السرد القصصي ووسائله في قصص محمود الظاهر. الدراسات اللغوية والأدبية، 186-212.

7 FLYNN, R. (2012). TELLING CHILDREN'S STORIES: NARRATIVE THEORY AND CHILDREN'S LITERATURE . BALTIMORE: THE JOHNS HOPKINS UNIVERSITY PRESS.

8 آمنة يوسف. (2015). تقنيات السرد في النظرية والتطبيق (الإصدار 2). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 42.

9 موفق رياض مقدادي. (2012). البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وترسل، 125.

10 جرار جنيت، و الآخرون. (1989). نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير. (مصطفى ناجي، المترجم) بيروت: مطبعة منشورات كوثر، 76.

11 المرجع نفسه، 76.

12 حسن بحراوي. (1990). بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية). بيروت: المركز الثقافي العربي، 166.

13 فاتح عبدالسلام. (1999). الحوار القصصي، تقنياته وعلاقاته السردية. الأردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الفارس للنشر والتوزيع، 41.

14 رينية ويليك، و وارني اوستن. (1992). نظرية الأدب. (عادل سلامة، المترجم) الرياض: دار المريخ، 235.

15 يوسف مارون. (2011). أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 194.
16 مايكل جي تولان. (1386 شمسي). روايت شناسى، درآمدى زبان شناختى- انتقادى. (سيده فاطمة علوى، و فاطمة نعمتي، المترجمون) طهران: سمت، 256.
17 بشرى سادات ميرقادري. (2015). علاقة النص والصورة في استخدام آليات اللامركزية في الكتب القصصية المصورة للأطفال؛ قصة كائنات سقف الغرفة نموذجاً. جيل الدراسات الأدبية والفكرية، 21-35.
18 نبيهة محيدلي. (2017). إلى اللقاء. بيروت: دارالحدائق، 25-26.
19 المرجع نفسه، 6-9.
20 المرجع نفسه.
21 المرجع نفسه.
22 يوسف مارون. (2011). أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 195.
23 المرجع نفسه، 194.
24 نبيهة محيدلي. (2017). إلى اللقاء. بيروت: دارالحدائق، 27.
25 المرجع نفسه، 25-27.
26 المرجع نفسه، 35.
27 موفق رياض مقدادي. (2012). البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب والترسل،121.
28 نبيهة محيدلي. (2017). إلى اللقاء. بيروت: دارالحدائق، 31.
29 مايكل جي تولان. (1386 شمسي). روايت شناسى، درآمدى زبان شناختى- انتقادى. (سيده فاطمة علوى، و فاطمة نعمتي، المترجمون) طهران: سمت، 363.
30 يوسف مارون. (2011). أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 194.
31 المرجع نفسه، 195.
32 المرجع نفسه، 194.